العلاقات اليمنية البريطانية
بعد أحداث 1928م
وحتى معاهدة صنعاء 1934م

الدكتور/ ثابت صالح اليزيدي
قسم التاريخ ـ كلية الآداب ـ جامعة حضرموت

الدكتور/ علي محمد باسعد
قسم التاريخ ـ كلية الآداب ـ جامعة حضرموت
العلاقات اليمنية البريطانية بعد أحداث 1968م
وحتى معايدة صنعاء 1974م

المتى:

استقرر الوضع السياسي الخارجي لليمن بعض الشيء بعد عام 1968م، وحاول الإمام
حيح الضي قدماً نحو تسوية المشاكل الحدودية مع محمية عدن البريطانية عن
 طريق التفاوض، ولكن المفاوضات التي جرت بعد ذلك لم تفض إلى نتيجة مرضية لأي
من الطرفين، وأعاد التوتر من جديد على الحدود بين الجانبين بعد أن دخلت قوات
الإمام إلى قسم من أراضي اليمنية. وحاول الإمام الحصول على دعم خارجي يعضده
نزاعه مع البريطانيين من خلال المعاهدة التي وقعتها مع الاتحاد السوفيتي عام 1968م،
ولكنه لم يحصل على هذا الدعم. وكذللك فشلت محاولاته مع المانيا لإقامة علاقات
سياحية معها.

ومع أن الوضع ظل متورطاً على الحدود بين اليمن والمحميات الجنوبية، إلا أن
محاولات التسوية والبحث عن حلول للمشكلات الحدودية استمرت بين الطرفين.
واستغل البريطانيون التوتر في العلاقات بين الإمام وابن سعود حول عسير ونجران
فأخذوا يضغطون على الإمام بهدف إخراج قواته من أراضي المحميات وذلك مع بداية
عام 1963م. فأدرك الإمام أن عليه أن يختار بين السلام أو الحرب مع بريطانيا خاصة أن
بوادر الحرب بينه وبين ابن سعود كانت وشيكة. فأرسلت بريطانيا وفدًا جديداً إلى صنعاء
للتفاوض مع الإمام يحيى بن بهاءidosمبر عام 1963م برئاسة برنارد رايلي.

وبعد نشر في عام 1964م وقع الطرفان معايدة صنعاء التي تضمنت عدداً من البنود
منها انسحاب قوات الإمام من المناطق الحدودية التي استولت عليها، واحتفاظ على
الوضع القائم في الجنوب كما هو عليه أثناء توقيع المعاهدة لمدة أربعين عاماً.
واحتفظت بريطانيا بموجب المعاهدة بالمحميات طيلة هذه المدة، وقد تناول الباحثان
هذه الدراسة الأحداث التي جرت على الحدود، ومحاولات التسوية عن طريق المفاوضات
المقدمة:

يتناول البحث العلاقات اليمنية البريطانية بعد عام 1928م وحتى معاهدة صنعاء بين اليمن وبريطانيا عام 1934م . حيث شهدت هذه الحقبة توترًا في العلاقات بين الجانبين وقامت قوات الإمام بمهاجمة القرى والمناطق الحدودية في الجنوب. ومع ذلك ظلت محاولات التسوية قائمة بين الطرفين حتى التوقيع على معاهدة صنعاء عام 1934م. التي أنتهت حقبة من النزاع المسلح على الحدود بين بريطانيا والإمام اليمني .

قسم البحث إلى مباحثين. يتناول البحث الأول محاولات التسوية والتوتر على الحدود بين 1929-1933م . وفية يستعرض الباحثان الخطرات التي تمت لتسوية المشكلات الحدودية بين محمية عدن البريطانية واليمن، والصعوبات التي واجهت المفاوضات وحالت دون نجاحها، وأثرت على العلاقات بينهما. وزادت من حدة التوتر على الحدود واستمرار العمليات العسكرية حتى عام 1933م الذي شهد انضاجًا في العلاقات اليمنية البريطانية واليمن حيث أبدى الجانبان رغبة مشتركة نحو حل المشاكل الحدودية عن طريق المفاوضات.

أما البحث الثاني فيتناول معاهدة عام 1934م بين اليمن وبريطانيا، والتي تم التمهيد لها في ديسمبر عام 1933م وجرى التوقيع عليها في صنعاء في فبراير عام 1934م. وسميت بمفاوضات الصداقة والتعاون المتبادلة. وأخيراً أهم النتائج التي خلص إليها الباحثان.

أولاً: محاولات التسوية والتوتر على الحدود بين 1929-1933م:

كانت العمليات العسكرية التي جرت على مناطق الحدود بين المملكة المتوكلية اليمنية ومحمية عدن في عام 1928م نهاية حقبة من الصراع المسلح بين الإمام حيى وبريطانيا، وبداية مرحلة جديدة بينهما، أبدى فيها الإمام رغبته في التسوية مشكلاتهم مع بريطانيا. بعد أن عجزت قواته عن تحقيق أهدافه في استعادة المحميات الجنوبية، حين نجحت بريطانيا بواسطة طائراتها الحربية في إعادة حدود المحميات إلى ما كانت عليه أثناء الحكم العثماني لليمن، فاضطر الإمام إلى طلب المفاوضات مع الحكومة
العلاقات البريطانية-الألمانية في أواخر عام 1928م لتسوية المشاكل معها، ولكله لم يرسل ممثليه إلى عدن للتفاوض مع البريطانيين عندما طلبو منه ذلك(1).

وقد ورد في هذه المفاوضات التقرير الذي بعثته السفارة الألمانيةเอก لندن إلى وزارة الخارجية الألمانية في الثاني عشر من فبراير عام 1929م قالت فيه أن سكوتير الدولة البريطاني لشؤون المستعمرات قد أجاب على سؤال النائب البريطاني المستر والاثنين مشاكل مجلس النواب موضوع المفاوضات بين الإمام وبريطانيا. إذا كانت هذه المفاوضات تهدف إلى عقد معاهدة بين البلدين؟ قائلاً: (طبقاً لعلوماتي الحالية فإن الإجابة بالنفي. فالوضع الحالي هو على النحو التالي. في سبتمبر الماضي اتصل إمام اليمن بالمعتمد البريطاني بك عن وأبدى استعداده لفتح باب المفاوضات من جديد. ويجد المعتمد على الإمام دعا الإمام إلى إرسال مندوب عنه إلى عدن للتفاوض حول بنود الاتفاقية الأولية. واقترح عليه أن تشمل هذه الاتفاقية اعتراف حكومة صاحبة الجلالة بالاستقلال التام لليمن، وبسلاسل الإمام. كما تشمل بدايةً يتضمن تحديد حدود محتميات عن. وقد كان المؤمل هو تم التوصل إلى اتفاقية أولية تشمل تلك النقطتين، أن تصاغ فيها بعد معايدة أكثر شملولاً يتم بت균سها حل المسائل المنتانوع عليها والتي ما زالت معلقة. وقد تم إعداد تفضيل، أرسل إلى المعتمد البريطاني بخلوه التفاوض وإبرام اتفاقية أولية، على أساس هذه الخطوط المفترضة.

ولكن كما أعرف لم يرسل الإمام أي مندوب إلى عدن(2).

وبدو أن السفارة الألمانية في لندن كانت تتبع باهتمام التطورات التجارية بين اليمن وبريطانيا وتطلع وزارة الخارجية الألمانية بما يجري على الحدود بين المملكة المتوكلية اليمنية وجمهورية عدن وأيющий المستعمرات حول تسوية النزاع بينهما. ويأتي هذا الاهتمام الألماني بالأحداث بين اليمن وبريطانيا بعد أن طلبت الحكومة اليمنية من ألمانيا إقامة علاقات سياسية معها(3)، ولكن ألمانيا لم ترد على الطلبات اليمني حينها. وفاضل التعريج على الأمر قبل اتخاذ القرار. وأخذ ترقب الأوضاع على الأرض بين الجانبين وخاصة العمليات العسكرية الجارية. فضلاً عن رغبتها في استيضاح موقف البريطاني من هذه التطورات حتى لا تخطط الحكومة البريطانية إذا وافقت على إقامة علاقات مع الإمام. واستمرت السفارة الألمانية في لندن وقسم من العواصم الأخرى في
تقصي الحقائق حول الأحداث بـ المنطقة وترسل تقاريرها ورسائلها إلى وزارة الخارجية بـ ألمانيا حتى تتخذ الموقف المناسب.

وكان الإمام يحيى هذا الوقت يسعى إلى إقامة علاقات سياسية مع ألمانيا للاستفادة منها لـ نزاعه مع بريطانيا بعد سلسلة الهزائم التي تعرض لها جيشه ، ودت إلى انسحابهم من المحميات. وكتب السفير الألماني بـ القاهرة إلى حكومته في 25 يوليو 1929م بهذا الخصوص موضحاً أن هدف الإمام من هذه العلاقات هو تعزيز موقفه بها أمام بريطانيا. وحلول مفاوضات الإمام مع بريطانيا ، ذكر السفير الأُلماني أنه اجتماع بـ القاهرة مع السفير اليمني السيد محمد بن محمود زبيدة. واتضح له من خلال اللقاء أن الإمام كان يهدف من هذه المفاوضات أن تعترف له بريطانيا باستقلال بلاده الكامل، وأن عدن هي أرض يمنية ، والوجود البريطاني فيها مؤقت. فضلاً عن الاعتراف له بـ حق اليمن بـ عسير ، وإقامة الملك ابن سعود أن يتعذر له بهذا الحق. ولكن جهود الإمام لم تنجح بـ إقامة هذه العلاقات مع ألمانيا التي كان يحاول عليها بـ نزاعه مع بريطانيا.

قامت بريطانيا بعد أن استعادت المحميات ، وفشل الإمام بـ إقامة علاقات سياسية مع ألمانيا. بالتصدي لـ محاولات الإمام التطلع مرة أخرى نحو المحميات فوستل سياستها نحو الداخل بـ الجنوب والمعرفة بـ سياسة (التقدم نحو الأُلمان) فأنشأت العديد من المطارات العسكرية لـ طائراتها الحربية بـ مناطق مختلفة من المحميات لدعم سياستها الجديدة ، وتعزيز وجودها فيها. ومنع الإمام من العودة إليها مرة أخرى ، واضعاف مطالبته بها. وعقدت مؤتمرات بـ سلطنة لـ حج بين عامي 1929 ـ 1930 تحت إشراف المقيم السياسي البريطاني بـ عدن. دعت إليه الأمراء والسلالات والأباشي بـ المحميات. وترأسه سلطان لـ حج وناقشوا فيه العديد من الموضوعات منها تكثيف الجهود وتوجيهها لـ واجهة الإمام، والتصدي لـ محاولاته التدخل بـ المحميات. وناقشوا أيضاً فكرة إنشاء اتحاد بينهم ، ولكنهم فشلوا.

حاولت بريطانيا بـ عام 1930م استئناف المفاوضات مع الإمام يحيى بعد أن شعرت أن الإمام قد حصل على دعم سياسي جديد إلى جانب إيطاليا (9) ، وهو الاتحاد السوفيتي الذي اعترف باستقلاله (9) ، فأرسلت إليه هارولد جيكوب (10) للتفاوض معه (11).
وفقاً حينها أن قوم جيقب إلى صنعاء مكان بتكلف من قسم من الشركات والمؤسسات الاقتصادية البريطانية للحصول على استثمار لها في اليمن. ولكن مهمة جيقب لا تخلو من الهدف السياسي إلى جانب الهدف الاقتصادي العلن، فالاقتصاد والسياسة وجهان لعملة واحدة في السياسة البريطانية لتحقيق الأهداف والصالح البريطاني في المنطقة. يتضح ذللك من خلال نص الحديث الذي دار بين البروفسور شروطن (10) والدكتور جربا من القسم السياسي بوزارة الخارجية الألمانية حول مهمة جيقب السياسية في صنعاء والذي ورد في تقرير الأخير إلى وزارة الخارجية الألمانية (13). حيث قال: ((يبدو أن له مهمة أخرى تفصيح عنها أسئلته، حول كيفية إنهاء الخلاف اليمني البريطاني القائم)\(^{(14)}\)).

ويتضح المفاوضات اقترح الإمام علي جيقب أن يعترف بالوضع الراهن في المحميات مقابل اعتزاز بريطانيا له بحقيته يختفي عن، وحقه يمتلكها يعترف المستقبل وبقية مناطق المحميات، وتعيين القضاة الشرعيين للحكم بمقتضى الشريعة الإسلامية في القضايا الدينية في هذه المناطق (15). ولكن جيقب اقترح عليه أن تلتزم بريطانيا بعدم تسليم عدد عند الانسحاب منها إلى اليمن. وبالتالي فشلت المفاوضات لعدم تطبيق وجهات نظرهما حول القضايا التي ناقشها (16).

أثقت الحكومة اليمنية بالسنونية على بريطانيا يُفضل المفاوضات، وسارت إلى توضيح موقفها أمام الدول الأجنبية بأنها قدمنت ككل ما تستطيع يطلب نجاحها، ولكن البريطانيون كانوا غير جادين فيها. وجاء ذلك في الرسالة التي بعث بها محمد راغب بحکم(17) وزير خارجية اليمن إلى نظيره وزير الخارجية الألمانية، ومضى يقول (بالنسبة لعلاقاتنا مع جيرمانا، نحن مستعدون للتوقف على كل ما يريدون، ويامرون به. ومستعدون لقبول الوضع بكامله كما هو عليه الآن، وعلى المدى الطويل. ولكن بشرط واحد، وهو أن يعترفوا لنا بالأراضي والجزر المحتلة هي أجزاء من الأراضي اليمنية جغرافياً وتاريخياً وطبيعياً، ولا يستطيع أن نفعل أكثر من هذا؟ إن الشيء المفروض حتى الآن هو النية الطيبة، والرغبة الصادقة\(^{(18)}\)).
يفهم من رسالة وزير الخارجية اليمني أن حكومته صممت على استعداد أن تعترف بالوضع القائم كما هو عليه. أي أنها ستقبل بالوجود البريطاني في عدن والمحميات لفترة طويلة جداً. مقابل اعتراف بريطانيا بأن هذه المناطق بمنية من حيث الجغرافيا والتاريخ، وجزء من اليمن الطبيعية التي يحكمها الإمام، وهو ما ترفضه بريطانيا ولا تقره. فضلاً عن أن الرسالة توضح غياب النوايا الطبية والرغبة الصادقة لدى البريطانيين لإنهج المفاوضات. وتحملهم ذلك الوقت نفسه فشلها وpite الوضع متزاياً بين الجانبين. وأرادت أن توضح أيضاً للدول الأوروبية ومنها المانيا على وجه الخصوص سلامة نيتها ورغبتها الصادقة في تسويه المشاكل مع بريطانيا عن طريق المفاوضات، ولكن البريطانيين كانوا غير جادين في ذلك، وهم وحدهم الذين يقع عليهم اللوم.

أدى فشل المفاوضات إلى عودة التوتر من جديد إلى المناطق الحدودية بين الجانبين.

وفي مارس عام 1930 أخذت القوات الإستعمارية تحتشد في منطقة رداع للهجوم على بيحان. ولكن الطائرات الحربية البريطانية أجبرت على العودة إلى مواقعها السابقة. وقبل مايو من نفس السنة ذكرت جريدة الإيمان اليمنية أن أهالي الجوبة في منطقة مراد اشتكوا إلى الإمام عن عدم استقرار الأوضاع في منطقتي، وانعدام الأمن الداخلي فيها. فأرسل إليهم الشريف عبد الله الضيم ليعيد الاستقرار وال الأمن إلى مناطقهم، وتأسس إدارة حكومية فيها. فاعتقدت قبائل بيحان أن هدف الإمام هو احتلال أراضيهم. فأرسلت السلطات البريطانية في عدن المقدم موريس ليقة إلى المنطقة. وقام بطلعات جوية استطلاعية لمدة ثلاثة أيام، ودور ملاحظاته من خلال الصور الفوتوغرافية التي تم التقاطها من الجو، والتي يمكن أن تستخدم هي العمليات العسكرية القادمة.

ومنذ عام 1931 عاود الإمام الهجوم على المناطق الحدودية مع المحميات، فاحتلت قواته قرية العين التابعة لشيخة المصعي لأنها تالفة مع شريف بيحان. ولم تكن حدود تلك المنطقة قد حددت بعد، إلا أنه نتيجة لعملية استطلاعية تمته في مارس عام 1931 تقرر أن تتبع العين بيحان جغرافياً وسياسياً. وقبل 25 سبتمبر من نفس السنة وجهت السلطات البريطانية عден إلى الإمام إشارة لسحب جميع قواته من أراضي المصعي، وصاحب الإشارة تهديداً باستخدام سلاح الطيران، الذي قام بدوره بعدة
طلبات جوية فوق مناطق ردع والجوية وغيرها من المناطق اليمنية، والتي أطلق عليها المشورات التي تحد السكان من احتمال القيادة بالقصف الجوي. فانسحب القوات البريطانىة من اليمن في 4 أكتوبر عام 1931 بعد أن دمرت عدداً من القرى.

ويُظل هذه الأوضاع غير المستقرة على الحدود بين الجانبين، حيث تغيير مفاجئ في موقف الإمام يُتيح تاجة بريطانيا، حيث أعلن عن رغبته في تسوية مشاكل الحدود مع بريطانيا من خلال المفاوضات. ويعزى هذا التبدل في موقف الإمام إلى تعاظم سطوة ابن سعود في الجهات الشمالية من حدوده، وإلى تخوفه من قيام البريطانيين باستغلال خلافاته مع القبائل القاتنة في سهل تهامة، وإقناعها بإضراج نار الثورات العلمية ووجهه. (21) وأدت المفاوضات إلى اقتراح عقد معاهدة، وعهد إلى بريطانيا بأن تضع الأسس المناسبة للتعاقب بشأنها. ولذلك في أكتوبر عام 1931م. ولكن الإمام قام باحتلال جزء من إقليم العودلي مرة أخرى بعد أن مكان قد خرج منه. (22) وقبض على حوالي أربعين رهيناً. إلا أن هذا لم يمنع من استمرار المفاوضات بين الجانبين. (23) فضلاً عن سيطرته على أجزاء من بيحان ولاسما جهاتها الوسطى والشرقية مما ألقى البريطانين صوتاً، لأن بيحان كانت تحت موقعاً استراتيجياً وسط الطريق البري الذي يربط المحميات الغربية وململكة الإمام بحضرموت. (24)

واما بالنسبة لسلطة العوادل، فإن الكثيرين من رعاياها كانوا منخرطين في القوات المحلية كمح/com (25) أو قوات الشرطة المحلية. فإذ كان الاحتلال البريطاني لهؤلاء الجنود بضباطهم البريطانيين أبرز الأثر في تعرض تحركات قوات الإمام على الأراضي المحلية أمام أنظار الحاكم العام. (26) الذي أتخذ الإجراءات الحربية لإنجاح قوات الحاكم الإمامية على الانسحاب من مناطق حدود المحميات الجنوبية. (27)

وحدث تطور آخر ساعد على تخفيض حدة التوتر بين الجانبين. وذلك عندما طلب ولي العهد سيف الإسلام أحمد في 8 مايو عام 1932م من السلطات البريطانية في عدن إرسال طبيب بريطاني متخصص إلى الحديدة لعلاجه. فأرسلت إليه الطبيب الذي أشرف على علاجه. وبعد أن تحسن حالته الصحية بعث سيف الإسلام أحمد رسالة شكر إلى المقيم السياسي البريطاني في عدن. وقد نقل عن الأمير أنه عبر عن رغبته
الجادة ينawi تسوية الخلافات بين عدن واليمن في أسرع وقت ممكن. ولكن هذه الدعوة لم تتحقق بين جانبية العملية، وقعت منطقة الحدود يشوبها الحذر والترقب.

عاود الإمام محاولاته الجهوية مرة أخرى على المناطق الحدودية الجنوبية. فهاجمت قواته فورًا بقوة من رجال القبائل في يونيو عام 1932م قربة أو دبى في مشيخة الصبيحة، وواصلت تقدمها حتى منطقة الساحل. ولكن الإمام سحب قواته بعد تدخل سلاح الجو الملكي البريطاني الذي أثارها بضرورة الانسحاب من الأراضي التي احتلتها (١٨). وأدرك الإمام أن عليه أن يختار عاجلاً أم آجلاً السلام أو الحرب مع بريطانيا في الوقت الذي رافق ذلك حالة من التوتر على الحدود الشمالية وحصول مناورات مع القوات السعودية في مناطق النجران وحضر. وازداد الوضع تأزما احرب الأدارسة وعلى رأسهم السيد عبد الوهاب الإدريس ويوجونهم إلى المحميات. ويعتقد أن الإمام بحري هو من سهل عملية الهروب (١٩).

عادت بريطانيا مرة أخرى إلى اتباع سياسة اللين مع الإمام يحيى بغية التواصل إلى حل نهائي معه لمشكلة الحدود. فأرسلت إليها العديد من الرسائل والوفود والمهجرين من التجار وتكوين الأعيان في عدن لتحقيق ما يضمن السكينة والإهدوء. إذ تقدم تجار عدن وكتاريد الشركات برجاء إلى الإمام يطلعون منه اللجوء إلى التفاهم وانهاء تلك الأوضاع القلبية التي أحدثت أضرارًا جسيمة بالمصالح التجارية للطرفين. إلا أن تلك الجهود لم تسفر عن أي نتيجة مرضية (٢٠).

وكثر الاعتماد البريطاني في عدن السير رمزي رايلي (٢١) المحادثة ثانية بعد أن طرأت متغيرات جديدة في طبيعة العلاقات بين الإمام يحيى والملك أب سعد بشأن المناطق الحدودية الشمالية. وتوقع رايلي نشوب الحرب بين الطرفين في أي وقت، والتي هي مسألة وقت فقط. ووجدت الخطوة الأولى في هذا الاتجاه قد تمت في الثاني من ديسمبر عام 1933م عندما أرسل السكرتير الثاني المستر ريجنالد شامبدين (٢٢) جوا إلى لودر، الذي حث السلطان العذلي على ضرورة المحافظة على علاقاته السلمية مع الإمام في هضبة الظهر أعلى لودر. أي الإبقاء على الأوضاع هادئة مع الإمام الذي احتلت قواته الهضبة توقعها لإجلائه عنها (٢٣).
وفقًا للأخلاق الإلكترونية أرسلت بعثة بريطانية جديدة إلى صنعاء في 15 ديسمبر عام 1933 برئاسة برنارد رايالي وعضوته النقيب أ. ب. هاملتون(31) والدكتور ريجنالد شامبيون، لإجراء مفاوضات مع الإمام، حيث استقبلت بحفاوة (32). مما يدل على رغبة الإمام في التوصل إلى تسوية سلمية للمشاكل مع بريطانيا. فقد طالت الأوضاع الدولية السياسية والعسكرية مضطربة بسبب الاستعدادات العسكرية التي أظهرتها إيطاليا نحو احتلال الحبشة. وعلى صعيد آخر شجع هذا الوضع على المضي في طريق التفاهم بين رايالي والإمام يحيى، فضلاً عن أن أوضاع اليمن السياسية كانت تستدعي الهدوء والاستقرار (33).

ثانياً: معاهدة صنعاء بين الإمام يحيى وبريطانيا 1934 ؛-

ساعدت الظروف إيجاء عالياً على نجاح مهمته في صنعاء. فاقترح على الإمام أثناء المفاوضات مع ثلاثة شروط أساسية لعقد المعاهدة، وهي: جلاء القوات اليمنية من جميع أراضي المحميات، وإطلاق سراح رجال القبائل والشيوع المحتجزين في صنعاء، وإزالة القيود المفروضة على التجارة بين المملكة المتوكلية اليمنية ومحمية عدن (34)

وأعرب ذلك لجنة بريطانية مشتركة اجتمعت في يناير 1934 في منطقة أووية بن عز والسيمير للتمهيد لوضع الضوابط لإنهاء المشاكل على الحدود الجنوبية.

وكان الإمام قد رفض في السياق اقتراحًا بريطانيا بتعيين ممثل لها في صنعاء لمراقبة تنفيذ بنود المعاهدة، والتشاور مع الإمام في المسائل الحدودية التي لم تفصل فيها المعاهدة. واقترح من جانبه تعيين موظفين من الجانبين لمعالجة المشاكل التي تنشأ على الحدود دون الحاجة إلى ممثلين دبلوماسيين دائمين في صنعاء. وهذا الموقف من جانب الإمام يؤكّد سياسة العزلة التي كان ينتهجها في علاقاته مع الدول الأجنبية(35).

من العرض السابق يبدو أن الجانبين وخاصة الإمام يحيى كانا يرغبان في التوصل إلى تسوية للمشاكل بينهما. وهو ما أُكدته وزارة الخارجية الألمانية، التي ذكرت أنها تلقّت تقريرًا من شركة هانز الألمانية ومقرها مدينة هامبورغ الألمانية يفيد بأن ممثلها في صنعاء السيد ويتشر بعث إليها برسالة حول سير المفاوضات اليمنية.
العلاقات اليمنية البريطانية

البريطانيا. ذكر فيها أن الحكومة اليمنية يجب أن تتوصل إلى اتفاق مع بريطانيا حول الحدود. وعودة النشاط التجاري بين اليمن ومحمية عدن(40).

وبعد مفاوضات مطولة تمت بين رايلي وساميون من جهة ومحمد راغب بيك وزير خارجية اليمن من جهة أخرى تم التوصل إلى معاهدة بين الإمام والبريطانيا في صنعاء في 11 فبراير 1934م. وقعتها عن الحكومة اليمنية رايلي وعن الحكومة البريطانية محمد راغب(41) وصادقت عليها الحكومة البريطانية في 4 سبتمبر من نفس السنة بعد جلاء قوات الإمام عن جميع القرى التابعة لسلطنة العودلي وإدارة الضالع والإفراج عن الأسرى من سكان المحميات وإعادة فتح طريق التجارة بين الملكة المتوكلية اليمنية ومحمية عدن(42). وسميت المعاهدة بمعاهدة الصداقة والتعاون المتبادلة بين البلدين(43) وأعترفت الحكومة البريطانية رسمياً بالإمام يحيى ملكاً على اليمن(44).

ولكن الإمام لم يسحب قواته من البيضاء الواقعة على خط حدود محمية عدن طبقاً لاتفاقية الحدود البريطانية - العثمانية بحجة إنها لم ترتبط بمعاهدة حماية مع بريطانيا(45). وهو الإقليم الوحيد الذي تمكن الإمام من ضمه إلى مملكته في كل منازعته مع بريطانيا. والتعديل الوحيد الذي أدخل على خط الحدود البريطانية - العثمانية على الرغم من الحرب الطويلة بين الطرفين(46).

ذكروا المعاهدة أثر كبير على العلاقات بين الإمام يحيى وبريطانيا. وقد نصت في قسم من بنودها(47) على اعتراف بريطانيا باستقلال اليمن. وتأجيل البت في مسألة الحدود إلى أن تجرى مفاوضات بينهما قبل انتهاء مدة هذه المعاهدة(48) والإبقاء على الوضع الراهن على الحدود كما هي عليه عند تاريخ توقيع هذه المعاهدة لمدة أربعين سنة(49).

من خلال استعراض بنود المعاهدة والعودة إلى مقتضيات إبرامها يلاحظ أن الحكومة اليمنية قد اضطررت إلى الموافقة عليها للتخلي عن المنارات السياسية البريطانية وانتظار فرص أخرى تثير فيها قضية المحميات من جديد(50). وأظهرت حاجة البلدين إلى السلام والصداقة(51). فالإمام يحيى يحتاج إلى السلام لمواجهة
مشكلات العديدة وخاصة مع ابن سعود التي وصلت في فبراير 1934م عند عقد المعاهدة إلى حد التحريكات والتحشرات على الحدود. فاستغلت بريطانيا أوضاعه تلك وعرضت عليه السلام والعهد من ناحية حدوده الجنوبية قبل الإمام عرضاً سلمياً حتى يتفشى مشكلة حدود الشمالية. ثم يعود مرة أخرى لإنهاء مشكلته مع بريطانيا.

وما يصبح أكثر تفريحاً وأكثر قوة على ناحية قبل العرض البريطاني لأنه سيمنح السلام ومن ناحية أخرى سيؤجل له البت في مسألة الحدود وهو ما كان يتمتهن لهذا اللحظة. أما بريطانيا فيهمها أن يبقى الإمام بعداً عن المحميات والتحليعي على المطالبة به وضع طريق التجارة بينها وبين مملكته، وهذا سهله في جو يسوده السلام وحسن الحوار بين الجانبين.

لقد حصلت اليمن على الاعتراف الرسمي بها من جانب الحكومة البريطانية، وهو ما كان الإمام يرغب فيه سواء من بريطانيا أو غيرها من الدول الأجنبية التي عقد معها معاهدات سابقة. وكان بعداً تعزيزاً للمركزي في الداخل. وقد نصت المادة الأولى من المعاهدة على هذا الاعتراف البريطاني لليمن. وأقرت بريطانيا بأن أمتا البلاد التي تدعى حمايتها قابلة للتناقشة. ويجذب دالة واضحة على أن بريطانيا لا تستطيع أن تدعى مشروعية سيطرتها على شيء منها. فالمادة الثالثة للمعاهدة تحتل إلى ذلك حيث نصت على الآتي "تؤول البت في مسألة الحدود اليمنية إلى أن تنتم مفاوضات تجري قبل انتهاء مدة هذه المعاهدة بما يتراضى الفضائح المتعاذادن السامي في بصورة واطقة كامل بدون إحداث أي منازعة أو مخالفة. ولي أن تنتم المفاوضات ... فالفريق المتعاذاذن يعتبر أن تبقى الحالة الحاضرة فيما يتعلق بالحدود من تاريخ التوقع على هذه المعاهدة."

وهذه المادة تشير إلى أن الطرفين قد وافقا على تأجيل البت في مسألة الحدود حتى يتم التفاوض بشأنها خلال مدة المعاهدة قبل إنتهاءها. ونأتي الوضع على الحدود كما هو عليه عند تاريخ التوقع على المعاهدة. ولكنهما اختفيا فيما بعد حول تفسيرهما للمصطلحين الواردين فيها. وهو بقاء الوضع الراهن على الحدود ومسألة الحدود اليمنية. فقد اعتبرت الحكومة اليمنية أن الأوضاع داخل المحميات يجب أن يتغير خلال مدة المعاهدة. فحين أصر البريطانيون أن بقاء الوضع الراهن يتعلق
فلم تكن بالحيد الفاصل بين اليمن المستقلة والمحميات. فاننص العربي للمعايدة تحدث عن الحدود، أما النص الإنجليزي فقد تكلم عن الحد. وحسب الاتفاق فاننص العربي هو اللزم للطرفين، ويكيفما كان الأمر فان مثل هذه الصياغة الغامضة أدت إلى أن يقوم بكل طرف بتفسير تلك المادة كما يحلو له.

وفيما يلي فيما بعد موقعه وسياساته.

إن قبول الإمام واعترافه بالوضع القائم على الحدود يمثل في حقيتهما ما تم الاتفاق عليه في المعاهدة البريطانية - العثمانية قبل حوالي ثلاثين عاماً. وأن المعاهدة لم تشر للجنة الحدود البريطانية - العثمانية التي خلقت الحدود بين شمال اليمن وجنوبه عام 1904م. فضلاً عن أن بريطانيا لم تصر على مطلبها الخاص بالبيضاء والإمام لم يصر على مطلبه الخاص بعدن والمحميات. ولم تتطرق المعاهدة عن قصد إلى التخلص عن المطالب الخاصة بالأراضي لأي من الطرفين. ولكنها وضعت لتكفل بقاء الحدود لمدة أربعين سنة على ما هي عليه وقت التوقيع على المعاهدة.49

وكانت نصرًا سياسياً بريطانيا لأن ذلك يعني اعتراف الحكومة اليمنية بصورة غير مباشرة بسيطرة بريطانيا على المحميات الجنوبية على المدى البعيد.10 وتقسيماً لليمن على الصورة التي انتهت إليها الحرب فيما يتعلق بالحدود بين الجانبين11. وبذلك ضمنت بريطانيا عدم مطالبته الإمام وإداعاته بالمحميات أو القيام بعمليات عسكرية لاحتلالها13. وبقيت مسألة الحدود مجمدة أربعين عامًا. وهذه المدة الطويلة تختلف في الحقيقة طبيعة الإمام في تحديد مدة معاهداته مع الدول الأجنبية بعشر سنوات فقط13.

ومن نظرية إجمالية الى النتائج التي تخصصت من المعاهدة فإنها إيجابية للجانب البريطاني. إذ عهد الإمام عليه بعدم المساس بالوجود البريطاني في المحميات، والإبقاء على الزيارات القائمة بين حكام هذه المحميات والبريطانيين. وعلى العكس من ذلك أثقل الإمام نفسه بالالتزامات على مضضًا لقبولها.14
اختلاف اليمنيون في تقسيمهم للمعاهادة. فقسم منهم برئ أن الإمام قد تنازل في المعاهاة عن المحميات لبريطانيا. وعذوا ذلك دليلاً على ضيف ادعاءاته باستعادته للمحميات من بريطانيا. وأن هدفهم كان المحافظة على ما تحت سلطته من المناطق التي ورثها عن العثمانيين (71). وذكروا آخرون أن موقف الإمام من قضية المحميات كان سلبياً منذ البداية وعاجزاً عن القيام بأي عمل نحوها. جمع القضية، حتى أنه توصل مع بريطانيا إلى تقسيم اليمن بينه وبينها (72). وعلق فريق آخر على المعاهادة قائلًا إن أقل ما يقال عنها إنها أوجدت شكوكاً حول قدرة الإمام في تحقيق واستعادة المحميات من بريطانيا (73).

وعلى أي حال فإن بقاء المناطق المتنازع عليها تحت النفوذ البريطاني طوال المدة التي حددتها المعاهادة حتى ينظر إليها أمرًا يعنيها الفرصة لتثبيت أقدامها في المحميات وتنظيم وتدوين الداخل حتى يبقى بعضاً من مطالب الإمام بضمنها إلى مملكته. والعمل على كسب حكام ومشايخ هذه المناطق إلى جانبهم من خلال الدعاية المغرضة الطويلة الهادئة، دون أن يكون للإمام حق الاتصال بها من الناحية الرسمية وفقًا لشروط المعاهادة (77).

وبالمحصلة فإن المعاهادة أعطت الحكومة البريطانية حق الاستمرار في إدارة المحمية وممتلكاتها عليه تدخلها وفرض سياستها في شؤونها الداخلية بما يخدم سياساتها في المنطقة ويعيش مصالحها ولدته قادمة (78). وبالتالي لم يكن الكسب مستورًا في هذه المعاهادة إذ أصبح لبريطانيا حق فرض وجودها بصورة قوية في المحميات، حين أنها لم تعط للإمام شيئاً فيها وحرمت من التدخل في شؤونها (79). وعدها البريطانيون أهم حدي القائمة بعد الاستيلاء على عدن (80). وتركت ردود أفعال إيجابية في الأوساط السياسية البريطانية. فقد صرح السير "جون سيمون" وزير خارجية بريطانيا قائلًا (إن حكومتنا تنظر إلى نتائج معاهدة صنعاء بأنها ذات نتائج إيجابية) (72).
عملت المعاهدة على تهدئة الأوضاع نسبيًا بين الإمام وبريطانيا في المحميات، ولم تشهد وقوع حوادث عسكرية كما كانت تحدث في السابق. وفي السابع عشر من فبراير عام 1934 وصل النقيب سيجر إلى لودر عن طريق الجو مبعوثًا من حكومة عدن البريطانية ل麾ابة الإجراءات التي توصل إليهاطرفان في معاهدة صنعاء والإشراف المباشر على تسليم هضبة الظاهر ثم عاد إلى عدن يوم 7 ديسمبر عام 1934م.

وقد كانت معاهدة صنعاء نهاية لمرحلة من الصراع الدامي بين الإمام يحيى وبريطانيا وبداية مرحلة جديدة من العلاقات بينهما. وإذا كانت المعاهدة قد هدفت إلى الحفاظ على الأوضاع الحالية حتى يتم تسوية النزاع حول مستقبل المحميات الجنوبية، فإن الجانبين قد اختلفتا في تفسيرها وقدّت صاحبها النتائج التي ساسحلاً عليها من المعاهدة. فالإمام الذي يطالب ببساطة نفوذ على المحميات عدا إجراء مؤقت. وأخذ يستعد في نفس الوقت لتصيبح الوضع لصالحه في المستقبل.

وقد فسرت البريطانيون من جانبهم بأنها اعتراف من الإمام بسيطرتهم على المحميات. واعترافًا رسميًا بالأمر الواقع الذي دعموه بقوتهم العسكرية وخصوصًا سلاح الطيران.

الاستنتاجات:

أوضحت الدراسة أن مسألة المحميات الجنوبية كانت حلقة مهمة في العلاقات اليمنية البريطانية. وحتى تاريخ هذه الدراسة كان الإمام يحيى يحاول السيطرة على المحميات وضمها إلى ملكيته سواء عن طريق الحرب أو المفاوضات ولكنه فشل في ذلك. وأمام التهديدات الداخلية والخارجية وقع مع بريطانيا معاهدة صنعاء عام 1934م. ويمكن تلخيص النتائج النتائج التالية المستفادة من هذه الدراسة:

أولاً: لم ينجح الإمام يحيى في جميع محاولاته العسكرية للسيطرة على المحميات الجنوبية وضمها لمملكته. وهذا يعود للضعف العام الذي يعاني منه جيشه أمام القوة العسكرية البريطانية المتفوقة عليه؛ ولذلك تعرض جيشه لسلسلة من الهزائم.
ثانياً: استطاعت بريطانيا بواسطة سلاح الجو الملكي البريطاني أن تجبر الإمام على سحب قواته من مناطق المحميات التي استولت عليها. ودخول الرجال والخوف بين جنوده، وقبوله بالمعاهدة التي فرضت عليه.

ثالثاً: لم يعمل الإمام يحيى على بناء علاقات واسعة مع قبائل المحميات التي كان يطالب بحدودها إلى مملكته أو مد جسور التواصل معها حتى يكسبها إلى جانبها نحو هذا الهدف. بل كانت سياسته التي طبتها يُقسم من المحميات التي احتلتها قواته تقوم على فرض الضرائب المرهقة. وأخذ الرهنات وغيرها من الممارسات الخاطئة التي نفرتهم من حكمه، ودفعت بهم إلى طلب المساعدة من بريطانيا. فضلاً عن نظرته الضيقة تجاه المحميات بأنها ملكاً له ولأسلافه من قبله.

رابعاً: نجحت بريطانيا خلال مدة خلافها مع الإمام يحيى حتى عقد المعاهدة معه عام 1834 إلى جعل نزاع على الحدود. حين فشلت سياسة الإمام في جعل الخلاف مع بريطانيا على أنه نزاع حول جزء من اليمن احتلته بريطانيا بالقوة العسكرية عام 1839. وعليه استعداده منها.

خامساً: لم يكن الإمام يحيى مصيباً عندما فرض على اليمن سياسة العزلة، إلى جانب أخذ الرهنات من القبائل وفرض الضرائب على الأهالي. فالأولى حالت دون اتصاله بالعالم الخارجي، والاستفادة منه في تطوير بلاده. مما أبقى عليها متخلفة وضعيفة. أما الثانية فقد نفرت القبائل من حكمه، وأدت بالكثيرين منهم إلى إعلان العصيان والتمرد عليه، أو طلب المساعدة من البريطانيين. سواء في مملكته، أو في المحميات التي ضمت قواته قد استولت عليها.

سادساً: فشلت جميع محاولات الإمام لإقامة علاقات سياسية مع ألمانيا، بسبب معرفة الألمان برغبة الإمام الاستفادة من هذه العلاقات في نزاع مع البريطانيين، وبالتالي ترش الألمان تلبية مطالب الإمام في إقامته هذه العلاقات حتى لا تغضب بريطانيا. في هذا الطرف الحرج في العلاقات بين الإمام يحيى وبريطانيا ونزاعهما حول المحميات الجنوبية.
سابقاً: أظهرت المفاوضات بين الإمام يحيى وبريطانيا حتى عقد المعاهدة عام 1934م غياب المفاوض اليمني البارع والفاعلاً بالأسلاب والممارسات السياسية البريطانية أمام المفاوض البريطاني المتمكن منها، ولذلك اختفى الجانبين حول تفسير مصطلح الحدود في المعاهدة، وفسر كل منهما كيفاً يريد. فالإمام فسر بأنه يعني المحميات.

ففي حين فسر البريطانيون بأن الحد الفاصل بين المحميات ومملكة الإمام في الحدود بينهما. وهما أخطا الإمام عندما اعتقد أن البريطانيين قد فهموا ذلك فهماً هو بأنه يعني المحميات. وعلى أي حال أظهرت هذه المفاوضات افتقار اليمن للمنافوض الماهر والحادق والمناور وهو ما استغله المفاوض البريطاني فراح يفرض شروطه في المفاوضات وساعده في ذلك أن المفاوض الذي أمامه كان من أصل تركي ولا يميل وهو محمد راغب بيك. ولذلك نجحت بريطانيا في فرض شروطها في المعاهدة وإجبار الإمام على التوقيع عليها.

الهوامش :-

1) استطاعت بريطانيا بواسطة طائراتها الحربية أن تجبر الإمام يحيى على سحب قواته من المناطق التي احتلتها في المحميات عام 1928. يُنظر في تفاصيل ذلك عند الزيدي، ثابت صالح، التطورات السياسية والعسكرية بين المملكة المتوكلية اليمنية وبريطانيا بعد استعادة الحديدة من الإمبريسي 1926-1928م. مجلة جامعة حضرموت للعلوم الإنسانية، المجلد الثامن، العدد الأول، يونيو 2011ص 163-188.

2) اليمن في الصحافة العربية في القرن العشرين 1927-1941م، المجلد الأول رقم 31/2/1929/1930م ص 73.


4) سكان الإمام يحيى يطلب من المانيا أن تقيم علاقات سياسية معه. وبعد ويزير خارجيه محمد راغب بيك بعدة رسائل إلى وزارة الخارجية الألمانية حول الموضوع. ولكن تجدد العمليات العسكرية على مناطق الحدود بين اليمن ومحمية عدن دفع المانيا إلى التريث في الأمر وتركيز اهتمامها الخاص إلى الموقف
العلاقاث البريطانى من سفاراتها في الخارج وخاصة في لندن. ولذلك كانت المانيا تحاول معرفة موقف البريطاني حتى تستطيع تحديد موقفها. المصدر نفسه، ص 348-350.

5) المصدر نفسه، ص 353.

6) المصدر نفسه، ص 353.

تكوين اليمن الحديث- الإمام يحيى 1948- 1962م -جامعة الدول العربية، معهد

الدراسات العربية العالمية المطبعة العالمية القاهرة 1962م، ص 347.

(8) سعى الإمام يحيى الى البحث عن حلٍّ قويٍّ ينفعه نزاعه مع بريطانيا بعد
فشل محاولات التسوية مع البريطانيين. فاتجه نحو إيطاليا لعقد معاهدة معها
عام 1926م. ثم عززها معاهدة سرية عام 1927م ملحقة بها. وقامت لهذا التقارب
اليمني الإيطالي أثره في توتر العلاقات مع بريطانيا وتخفيفاً من الأهداف
الإيطالية في اليمن والمنطقة وعلى المصالح البريطانية.

للزيد بن نزار، يونغ، أوجن الإسلام، وآسيا أمام المطامع الأمريكية، مطبعة النهضة.

مصر 1928م، ص 188. مكتب صادق عمر سياسة بريطانيا تجاه حضرموت
1914-1946م. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، العراق 1999م ، ص
67، المحامي، محمود حكيم، الدولة العربية الكبرى، دار المعارف، مصر القاهرة،
ط2، د. ت.، ص 45، سالم، المصدر السابق، ص 298، لئوس فسكايا، إيلينا جو.

ثورة 26 سبتمبر في اليمن، ترجمة قائد محمد طر.Pop، دار ابن خلدون، بيروت،
البنان، ط 1، 1982م، ص 23، الختام، محمد عبد المحسن، تاريخ العلاقات
السعودية اليمنية 1926-1943م، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ط 1، 1983م;
ص 126-127، ماكر، إريك، اليمن والغرب 1916-1951م، ترجمة عبد الله
حسين العمري، دار الفكر، دمشق، سورية، ط 2، 1987م، ص 134، اليمن في
الصحافة العربية، القرن العشرين 1925-1937م، المجلد الأول رقم (2)،
الأهرام 1927/9/1921م، ص 193-194.

عقد الإمام يحيى معاهدة مع الاتحاد السوفيتي عام 1928م بعد مفاوضات تنت
بينهما. وقد حاولت بريطانيا عرقلت هذا التقارب بين الإمام والاتحاد السوفيتي
لأنها ترى فيه دعماً معنوناً له وتشجيعاً له على تشديد مطالبته تجاه بريطانيا.

بن ملس عبد الله سالم تاريخ العلاقات الثقافية اليمنية-الروسية 1928-

الميمي، محمد عبد الواحد، سنة عقود على مرور العلاقات اليمنية السوفيتية,
مجلة دراسات اليمنية العدد الرابع والثلاثون، ربيع الأول، ربيع الآخر، جمادي
الأولي 1409ه، أكتوبر نوفمبر ديسمبر 1988م ؛ صنعاء ص 236- 265.

هارولد جي لوب ضابط في الجيش البريطاني وحائز على وسام جوقة الشرف
الفرنسي، مستشرق يُحسن اللغة العربية، وخبيرة للسياسة بوجه عام و
الشؤون العربية بوجه خاص. مكتَّب سينين عديدة في البلاد العربية وأسهم
أحداثها. وعمل أكثر من عشرين عاماً في عدن ومحمياتها الشرقية والغربية;
وشغل فيها منصب المساعد الأول للنائب السامي البريطاني. ثم معتمد
بريطانيا السياسي في المحميات. وتأثَّف العديد من المؤلفات عن الجزيرة العربية
"The King of Arabia" عام 1923م الذي ترجمه إلى اللغة العربية
أحمد المضواحي ونشر عام 1983م.

(11) ناجي، المصدر السابق، ص 91.
(12) قام البروفيسور شروش رئيس قسم تاريخ وثقافة الشرق الأوسط بجامعة
هامبورغ الألمانية بزيارة إلى اليمن في أواخر فبراير وحتى أبريل عام 1930م. وقُدِم
عقب عودته تقريراً مفصلاً عن رحلته إلى الدكتور جروبا.
(13) الصاندي، المصدر السابق، ص 354- 355.
(14) المصدر نفسه، ص 355.
(15) ناجي، المصدر السابق، ص 91.
(16) الصاندي، المصدر السابق، ص 355.
وزير الخارجية والأمن الأول للإمام يحيى. وهو من أصل تركي، وكان متسارعاً بعقيدة الحديقة أثناء الحرب العالمية الأولى، وانتهى الحكم العثماني. وضع نفسه مع بعض من زملائه الأتراك تحت تصرف دولة اليمن الجديدة. وقدم هؤلاء بفضل صفاتهم وخبراتهم خدمات كبيره للحكومة اليمنية بمختلفين ونضال. هل فريتزي، هانز، اليمن من الباب الخليفي ترجمة خيري حمد، المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع، صنعاء، ط 3، 1985، ص 140.

(18) الصاندي، المصدر نفسه، ص 354.

(19) مأكرو، المصدر السابق، ص 120-121.

(20) مأكرو، المصدر السابق، ص 122، الأموي، صباح مهدي وميسي، التطورات السياسية في جنوب اليمن 1918-1945، اطروحة دكتوراه غير منشوره، جامعة بغداد، العراق، 1997، ص 110-111.

(21) الأموي، المصدر السابق، ص 111.

(22) تمكنت قوات الإمام في عام 1920 من احتلال أجزاء من أراضي العولمي فضلاً عن مناطق أخرى من المحميات الجنوبية. غير إنها انحسبت من معظم هذه المناطق عام 1928 بفعل ضربات طيران سلاح الجو الملكي البريطاني، وأبقت على سيطرتها على أجزاء من إقليم العولمي. للمزيد منظار، الريحاني، أمين، ملوك العرب، الجزء الأول، دار صادر، بيروت، 1924، ص 180. الحداد، محمد يحيى، التاريخ العام لليمن، منشورات المدينة، بيروت، لبنان، ط 1، 1987، ص 38.

(23) سالم، المصدر السابق، ص 312.

(24) ناجي، المصدر السابق، ص 447-448.

(25) ناجي، المصدر السابق، ص 348.
جيش الليفي وسمي أيضاً جيش الليفي.أسسه الإنجليز عام 1928م، ثم بحيد في عدن.وتولى قيادته الكولونيل أم. سي. لبكر. وعناصره من مختلف قبائل المحمرة. ولفظة الليفي تحرف هندي للكلمة الإنجليزية ليفي وتعني القوات المجندة. ومنذ بدايته كان جيش الليفي جزءاً من سلاح الطيران الملكي البريطاني. وكان ضباطه متدربين من فرقة الطيران الجوية البريطانية في لندن.

المراجعة

1) الأموي، المصدر السابق، ص 111.
2) ماكرو، المصدر السابق، ص 133، الأموي، المصدر السابق، ص 112.
3) ماكرو، المصدر السابق، ص 133.
4) الأموي، المصدر السابق، ص 135.
5) مجهول المؤلف، مستعمرة عدن وجاراتها التي تدعى بريطانيا حمايتها، د. م. 1949.
6) برنارد رايلي، المقيم السياسي والحاكم العام في عدن والمحميات للمدة من 1930- 1940.
7) ريجنالد شامبيون، كان يشغل منصب السكرتير الثاني في حكومة عدن البريطانية.
8) ماكرو، المصدر السابق، ص 125.
9) الأموي، المصدر السابق، ص 136.
10) الصائدي، المصدر السابق، ص 361.
11) مجهول المؤلف، المصدر السابق، ص 215.
12) سالم، المصدر السابق، ص 348.
13) الأموي، المصدر السابق، ص 137.
14) سالم، المصدر السابق، ص 420.
15) الصائدي، المصدر السابق، ص 361- 362.
16) ماكرو، المصدر السابق، ص 136.
17) سالم، المصدر السابق، ص 372.
18) ماكرو، المصدر السابق، ص 136.
19) سالم، المصدر السابق، ص 372.
43) فاسيليف، تاريخ العربية السعودية، ترجمة خيري الضاي، جلال الماشية. دار التقدم، موسكو، 1986م، ص 345.

44) Scott. OP.Cit, P.230.

45) المحامي، المصدر السابق، ص 677.
46) سالم، المصدر السابق، ص 72.

47) ينظر بنود المعاهدة عند مجهول المؤلف، المصدر السابق، ص 217.

48) الأموي، المصدر السابق، ص 132.

49) سالم، صيد مصطفى، أبو الرجال، علي أحمد، مجلة الحكمه اليمنية وحركة الإصلاح في اليمن 1938-1941، مطبعة الجبلاوي، مركز الدراسات اليمنية، صنعاء، 1976م، ص 168.

50) الأموي، المصدر السابق، ص 139.

51) الهاشمي، المصدر السابق، ص 50.

52) تناولت الصحافة العربية تطور النزاع بين اليمن والسعودية، وأفردته له العديد من صفحاتها. مستعرضه أسبابه وبواعثه وتطوراته. انظر التفاصيل في الصحافة العربية في القرن العشرين 1927-1941م، المجلد الأول رقم (3)، الأهرام.

53) سالم، المصدر السابق، ص 376.
54) المصدر نفسه، ص 373.

55) مجهول المؤلف، المصدر السابق، ص 216.
56) الأموي، المصدر السابق، ص 139.

57) الشعبي، قحطان محمد، الاستعمار البريطاني ومعركتنا في جنوب اليمن، عدن والإمارات، دار النصر للطباعة والنشر والإعلام، القاهرة، 1967م، ص 187.

58) ناجي، المصدر السابق، ص 91.
59) ماصروف، المصدر السابق، ص 126.
60) الأموي، المصدر السابق، ص 140.

61) أبو العلاء، محمود طه، جغرافيا شبه جزيرة العرب، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ط 1، 1972م، ص 73. الصراف، علي، اليمن الجنوبي – الحياة
العلاقة اليمنية البريطانية

السياسية من الاستعمار الى الوحدة، رياض الريس للكتب والنشر، لندن،

(26) المصدر السابق، ص 39 - 40.

(23) أبو العلاء، المصدر السابق، ص 73.

(24) الأموي، المصدر السابق، ص 140.

(25) مجموعة من ضباط رؤساء خليا القيادة العسكرية لثورة 1948 م، ثورة اليمن الدستورية، دار الكلمة، ص 1985، ط 2، ص 32.

(26) الشعبي، المصدر السابق، ص 191 - 194.

(27) شجاع، محمد سالم، ثورة 26 سبتمبر 1962 وما بعدها من ثورات ضد حكم الأئمة الديكتاتوري الأونتاريو، مجلة اليمن الجديد، صنعاء، العدد التاسع، السنة السابعة عشر، ص 1948 م، ص 110.

(28) المصري، أحمد عطية، النجم الأحمر فوق اليمن، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، ط 2، 1986، ص 53.

(29) الأموي، المصدر السابق، ص 140.

(27) سلام، محمد عبدالله، الوحدة اليمنية عبر مسيرة النضال الوطني وافاق المستقبل، صنعاء، 1992، ص 17.

(31) الأموي، المصدر السابق، ص 140 - 141.

(32) المحامي، المصدر السابق، ص 457.

(33) الأموي، المصدر السابق، ص 141.

(34) المصدر نفسه، ص 141.


76) Ibid. p.78.

77) المصري، المصدر السابق، ص 54.

78) Abir. OP. Cit, p.78.
المصري، المصدر السابق، ص 79. من المعاهدة أثر توجيه السياسة البريطانية نحو المحميات بعد أن اطمئنت موقفها من الإمام الذي حسمته معاهدة صنعاء. فرسخت أقدامها عبر رسم وتنفيذ قسم من المشاريع السياسية والعسكرية والاقتصادية وغيرها تكريس جيش البادية الحضرمي. وإنشاء العديد من المطارات العسكرية في قسم من المحميات، والتصدي لسياسة الإيطالية المعادية لها في عدن والمحميات الجنوبية وخطوط مواصلاتها مع الهند بعد حالة التقارب التي حصلت بين إيطاليا والإمام يحيي بعد تجديد المعاهدة بينهما عام 1937م. وإقامة مشاريع زراعية وسند بعض القوانين والأنظمة وإدخال نظام الاستشارة عام 1937م وتوسيع حكم السلاطين والأمراء والشيخ على المناطق التي لا تخضع لحكمهم، والتمهيد لمشروع الاتحاد الفيدرالي بين المحميات الجنوبية. وبدورها من السياسات التي انتهجتها بعد عقد المعاهدة. للمزيد ينظر، المصدر السابق، ص 18-19، 53-54. سلام، المصدر السابق، ص 96.

المصري، المصدر السابق، ص 41-44. ناجي، المصدر السابق، ص 93.

الصراع، المصدر السابق، ص 40-41. ناجي، المصدر السابق، ص 96.

المصادر والمراجع:

1) أبو العلاء، محمود طه، جغرافية شبة جزيرة العرب، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ط1، 1972 م.

2) الأموي، صباح، مهدي وميش، التطورات السياسية في جنوب اليمن 1918-1945 م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، العراق، 1997 م.

3) بين مرسى، عبد الله سالم، تاريخ العلاقات الثقافية اليمنية، الرسول 1928-1990 م، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 1425 هـ- 2004 م.

4) الحداد، محمد، التاريخ العام لليمن، منشورات المدينة، بيروت، لبنان، ط1، 1986 م.

5) الخشري، فتحي، عبدالحسين، تاريخ العلاقات السعودية اليمنية، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ط1، 1983 م.

6) الريحاني، أمين، ملوك العرب، الجزء الأول، دار صادر، بيروت، 1924 م.

7) سالم، سيد مصطفى، تكون اليمن الحديث – الإمام يحيى، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالمية، المطبعة العالمية، القاهرة، 1963 م.

8) سالم، سيد مصطفى، أبو الرجال، علي أحمد، مجلة الحكمة اليمنية وحركة الإصلاح في اليمن 1938-1941 م، مطبعة الجبلاوي، مركز الدراسات اليمنية، صنعاء، 1976 م.

9) سالم، محمد عبد الجبار، الوحدة اليمنية عبر مسيرة النضال الوطني واقاف المستقبل، صنعاء، 1992 م.

10) شجاع، محمد سالم، ثورة 22 سبتمبر 1962 م وما بعدها من ثورات ضد حكم الأئمة الديكتاتوري الأول في اليمن، مجلة اليمن الجديد، صنعاء، العدد الثاني عشر، السنة السابعة عشر، صفر 1409 هـ- 2009 م.

11) الشهابي، فتحان محمد، الاستعمار البريطاني وعمرنا في جنوب اليمن، عدن والأمارات، دار النشر للطباعة والنشر والإعلان، القاهرة، 1962 م.

13. المصري، أحمد عطية، النجم الأحمر فوق اليمن، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، ط 2، 1986.


15. لوي هلسنكا، إيليناجو، ثورة 22 سبتمبر في اليمن، ترجمة قائد محمد طبروش، دار ابن خلدون، بيروت، لبنان، ط 1، 1982.


17. مجهول المؤلف، مستعمرة عدن وجاراتها التي تدعو بريطانيا حمايتها، دم، 1949.

18. مجموعة من ضباط رؤساء خلايا القيادة العسكرية لثورة 1948، ثورة اليمن الدستورية، دار الكلمة، صنعاء، ط 2، 1985.

19. المحامي، محمود حكيم، الدولة العربية الكبرى، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط 2، د.ت.

20. المصري، أحمد عطية، النجم الأحمر فوق اليمن، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، ط 2، 1986.


22. الميمي، محمد عبد الواحد، ستة عقود على مرور العلاقات اليمنية السوفيتية، مجلة دراسات اليمنية، العدد الرابع والثلاثون، ربيع الأول، ربيع الآخر، جمدي الأول، 1409 هـ، أكتوبر، نوفمبر، د.م، صنعاء.


25) هاليداي ، فرد ، المجتمع والسياسة في الجزيرة العربية، ترجمة محمد الرمحي، الكويت، ط 1، 1976.

26) هولبريتز، هانز، اليمن من الباب الخلفي، ترجمة خيري حماد، المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع، صنعاء، ط 3، 1985.

27) الزيدي، ثابت صالح، التطورات السياسية والعسكرية بين المملكة المتوكلة اليمنية وبريطانيا بعد استعادة الحديدة من الإدريسي 1926-1928، مجلة جامعة حضرموت للعلوم الإنسانية، المجلد الثامن، العدد الأول، يونيو 2011.

28) اليمن في الصحافة العربية بين القرن العشرين 1927-1941، المجلد الأول رقم 3، الأهرام 1929/12.

29) اليمن في الصحافة العربية بين القرن العشرين 1927-1941، المجلد الأول رقم 2، الأهرام 1927/9.

30) يونغ، أوجين، الإسلام وأسيا أمام المطامع الأوروبية، مطبعة النهضة، مصر، 1928.


ABSTRACT

The Yemen-British Relations After 1928 until Signing the 1934 Treaty

The Yemen political situation was to some extent stabilized after the year 1928. Imam Yahya tried to settle the border problems with Aden British Protectorate through negotiation. However, these negotiations did not lead to any satisfactory results for both Britain and Imam. When the Imam troops occupied some territories of Aden Protectorate tension returned again between Britain and the Imam who tried in vain to get external help to support him in this dispute through signing a treaty with the Soviet Union in 1928. The Imam also failed in his attempt establishing relations with Germany. Although the political situation remained tense, the attempts of solving border problems through negotiation continued. At the beginning of the year 1933, Britain exploited the tension in the relations between the Imam and Ibin Saud over Asir and Najran pressuring him in withdrawing his troops from the territories of Aden Protectorate. The Imam had realized that he had to choose either peace or war with Britain since signs of war between him and Ibin Saud were clear at that time and he chose peace with Britain. Britain sent a new delegation to Sana’a headed by Bernard Riley in 1933 to negotiate the border problem. In February 1934 the Imam and Britain signed the Treaty of Sana’a which included a lot of issues such as the withdrawal of the Imam’s troops from the border territories of the south they occupied and this helped Britain to keep the protectorate under its control during all this time. The researcher in this study investigated the events that occurred in the borders within the years 1929-1933 and the attempts to settle the border problem peacefully through negotiations which culminated in signing Sana’a Treaty in 1934.